بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فيقول الله -تبارك وتعالى -في هذه السورة الكريمة سورة البقرة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153)

مُناسبة الآية لِمَا قبلها :لَمَّا فرَغ تعالى من بيان الأمر بالشُّكر، شَرَعَ في بيان الصَّبر، والإرشادِ إلى الاستعانة بالصَّبر والصَّلاة؛ فإنَّ العبدَ إمَّا أن يكونَ في نِعمةٍ فيَشكرَ عليها، وإمَّا في نِقمةٍ فيَصبرَ عليها فقال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) أي: يا مَعشرَ المؤمنين، عليكم بالْتزامِ الصَّبر وأداءِ الصَّلاة؛ فهُما عونٌ لكم على عظيمِ الأعمال. وذلك مِثل تحمُّل الطاعات كالقِتال في سبيل الله، وترْك المحظورات، وعلى ما يُصيب العبدَ من مصيبات.

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) أي: إنَّه سبحانه وتعالى مع الصَّابرين معيَّةً خاصَّةً تَقتضي قُربَه منهم، ومحبَّتَه لهم، ونصْرهم وتأييدَهم، وإعانتهم. موسوعة التفسير

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا) قال الشيخ ابن عثيمين تصدير الخطاب بهذا النداء فيه ثلاثة فوائد:

❶ : العناية والاهتمام به والتنبيه.

❷ : الإغراء، وأن من يفعل ذلك فإنه من الإيمان، كما تقول يا ابن الأجود جُد.

❸ : أن امتثال هذا الأمر يعد من مقتضيات الإيمان، وأن عدم امتثاله يعد نقصاً في الإيمان.

✉والمعنى: يا أيها الذين آمنوا بقلوبهم وانقادوا وعملوا بجوارحهم

⇦الإيمان يشمل جميع خصال الدين من اعتقادات وعمليات (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) إيمان القلب واعتقاده وانقياده بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يوجب انقياد الجوارح وعملها بموجب هذا الايمان.

(اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)

قال الشنقيطي: (اسْتَعِينُوا) أي اطلبوا العون على أموركم الدنيوية والأخروية.

قوله -تبارك وتعالى-بعد ما ذكر تحويل القبلة واعتراض المعترضين على ذلك أمر عباده بالاستعانة بالصبر والصلاة، وذلك أن مثل هذه الأمور مما يُثيره الأعداء، وهذا الأذى الذي يوجهونه إلى أهل الإيمان هو بحاجة إلى استعانة بالصبر والصلاة من أجل أن يثبت أهل الإيمان على دينهم. خالد السبت

✍يؤخذ من هذه الآية شدة الاقتران بين الصبر والصلاة، فهذه الحياة كبد يلقى الإنسان فيها ما يلقى من المشقات والصعوبات فيحتاج إلى صبر، يحتاج إلى إعانة من الله فإذا كانت صلته دائمة بربه -تبارك وتعالى-فإن ذلك يكون أدعى لقوته ونشاطه وصبره وتحمله. خالد السبت.

الاستعانة ⇦(بِالصَّبْرِ) على فعل الطاعات، وبالصبر عن المعاصي، وبالصبر على أقدار الله المؤلمة .

والصبر شرعاً: هو حبس النفس على حكم الله

📝**وحكم الله نوعان**: أحدهما: قدري، والآخر شرعي.

⇦**قدرا في المصائب المؤلمة:** بأن يحبس نفسه عن الجزع والتسخط

قال تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ).

وقال تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ).

⇦**قدرا في النّعم الملائمة:** بأن يحبس نفسه عن البطر، وكذلك يحبسها على فعل طاعة الله شكراً على هذا الإنعام والإفضال.

📝وقال تعالى عن سليمان لما رأى عرش ملكة سبأ مستقراً عنده (قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)

❁لأن الله تعالى يبتلي عبادَه بالنعمة كما يبتليهم بالمصيبة؛ فالصحة نعمة، والعافية نعمة، والقوة نعمة، وسلامة الجوارح نعمة، والمال نعمة، والأولاد نعمة، والجاه نعمة، ونِعَم الله لا تُعَد، ومِنَنه لا تحصر، وربما كان الصبر على النعمة أشدَّ مِن الصبر على المصيبة، والصبر على النعمة بشكر المنعِم، والقيام بما أمَر، والانتهاء عما عنه زجَر.

⇦**فالصبر يكون شرعا:** صبر على طاعة الله، وصبر عن المعاصي.

📝**قال ابن القيم في الصبر:** إنّه حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وهو ثلاثة أنواع: صبرٌ على طاعة الله، وصبرٌ عن معصية الله، وصبرٌ على امتحان الله. مدارج السالكين

📝**قال ابن تيمية:** أمر الله سبحانه في كتابه بالصبر الجميل والصفح الجميل والهجر الجميل... الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه... والشكوى إلى الله لا تنافي الصبر، فإن يعقوب عليه السلام وعد بالصبر الجميل، وإنما ينافي الصبر شكوى الله، لا الشكوى إلى الله.

✉**صبرٌ بالله:** الاستعانة به ورؤيته أنه المصبّر، (وَاصبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إلا بالله) (النحل/ 126)، يعني إن لم يصبرك هو لم تصبر.

✉**صبرٌ لله:** الباعث للمسلم على الصبر محبة الله والتقرب إليه، لا لإظهاره قوة النفس والاستحماد إلى الخلق.

✉**صبرٌ مع الله:** دوران العبد مع مراد الله الديني منه، ومع الأحكام الدينية، صابراً نفسه معها، يتوجه معها أينما توجهت ركائبها... فقد جعل نفسه وقفاً على أوامره ومحابه... وهو صبر الصديقين.

📝**أمّا الصبر في المحن على أذى الظالمين وعند النوازل والبلاء، فإنّ العبد يستجلب الصبر ويستعين عليه بالآتي:**

❶-ملاحظة حسن الجزاء.

❷-انتظار الفرج.

❸-تهوين البلية بأمرين؛ أولهما: أن يعد نعم الله وأياديه عنده، فإن عجز عن عدها وأيس من حصرها هان عليه ما هو فيه من البلاء، ورآه بالنسبة إلى أيادي الله كقطرة في بحر... وثانيهما: تذكر سوالف النعم (في الماضي).

✉والأجمل من الصبر انتظار الفرج الذي جعله الله عبادة يؤجر عليها المؤمن، ومع انتظار الفرج تشتم النفس والروح نسمات عليلة تخفف علينا مرارة الصبر، وتتعانق الروح مع رغبات وأمنيات تعشقها النفس وتراها تلوح قريباً في الأفق، نشعر بأنس قرب حدوث الفرج مع الإلحاح في الدعاء والابتهال إلى الله بالصبر وتفريج الكرب.

📝**وللصبر فضائل كثيرة:**

❶ **معية الله للصابرين** قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (153) البقرة

❷ **محبة الله لهم** قال تعالى (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (146) ال عمران

وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم: (إنَّ عِظمَ الجزاءِ مع عِظمِ البلاءِ، وإنَّ اللهَ إذا أحبَّ قومًا ابتَلاهم) صحيح الترميذي

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: "إِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ خَيْرًا ابْتَلَاهُمْ".

ولما سُئل صلى الله عليه وسلم يا رسولَ اللهِ! (أيُّ الناسِ أشدُّ بلاءً؟ قال: الأنبياءُ، ثم الصالحون، ثم الأمثلُ فالأمثلُ...) صححه الالباني

❸ **إطلاق البشرى** لهم قال تعالى (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (155) البقرة

❹ **إيجاب الجزاء على أحسن أعمالهم** قال تعالى (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (96) النحل

❺ **نيل الامامة في الدين.**

يقول الشافعي رحمه الله لمالك: "أيبتلى العبد أم يُمكَّن" أي: هل يُمكَّن في الإمامة في الدين أم يبتلى؟ قال: "لا يُمكّن حتى يبتلى" (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) [السجدة:24]

والاستعانة بالصلاة: فهي من أعظم من يعين على طاعة الله، وتحمل الأكدار والآلام والمصائب.

قال تعالى (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ(97) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ(98) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) (99) سوره الحجر

الصلاة من شرائع الدين العظيمة، ومن أركان دين الإسلام الجليلة، الحفاظ عليها عنوان الخير والفلاح، وإهمالها والتكاسل عنها عنوان الخيبة والهلاك، هي سلوة الصالحين، وراحة قلوب المتقين، بقدر الإتيان بها يكون قدر الإيمان والدين.

قال ابن كثير:(وَالصَّلَاةِ) أي استعينوا بالصلاة، فإن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر.

كما قال تعالى (وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)45العنكبوت

عن حذيفةَ قالَ كانَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ (إذا حزبَهُ أمرٌ صلَّى) صحيح ابي داود

الصَّلاةُ صِلةٌ بين العبدِ وربِّه، وهي عبادةٌ جليلةٌ فيها تَصْفو الرُّوحُ مِن الكَدَرِ والمُنغِّصاتِ النَّفسيَّةِ، وفيها يَقِفُ العبدُ بينَ يدَيْ ربِّه ويَدْعوه لِتَفريجِ هُمومِه؛ فهو وحْدَه القادِرُ على إزالةِ الهمِّ والحزنِ وتسهيلِ الصِّعابِ.الدرر السنية

ليست مجرد أقوال وأعمال ظاهرة من قيام وقعود وركوع وسجود، إنما الصلاة كما قيل صلة بين العبد وربه، إنما الصلاة خشوع وخضوع بين يدي الله العلي العظيم، وعلى قدر هذا الخشوع والخضوع يكون نصيب الإنسان من صلاته، يقول صلى الله عليه وسلم" :(إنَّ الرَّجلَ لينصرفُ، وما كُتِبَ لَه إلَّا عُشرُ صلاتِهِ تُسعُها ثُمنُها سُبعُها سُدسُها خُمسُها رُبعُها ثُلثُها، نِصفُها) صحيح ابي داود

الصلاة فيها من معاني تعظيم الله -عز وجل-الشيء العظيم؛ فهي تعظيم لله من مبتداها إلى منتهاها، تعظيم لله من التكبير إلى التسليم، تعظيم من القيام والقعود، والركوع والسجود، فإذا انتصب العبد قائما لله شاهد بقلبه قيومية الله -سبحانه وتعالى-، وإذا ابتدأ العبد صلاته، وقال: الله أكبر، شاهد كبرياء الله وعظمته، وأن الله أكبر من كل شيء في الوجود [انظر: كتاب الصلاة لابن القيم].

كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا افتتحَ الصَّلاةَ، قالَ: (سبحانَكَ اللَّهمَّ وبحمدِكَ وتبارَكَ اسمُكَ وتعالَى جدُّكَ ولا إلَه غيرُكَ) شاهد عليه الصلاة والسلام بقلبه معان عظيمة من تسبيح لله والثناء عليه!

"سبحانك اللهم وبحمدك" إذا قالها شاهد بقلبه ربًّا منزها عن كل عيب، إذا قالها شاهد بقلبه ربًّا سالما من كل نقص، إذا قالها شاهد بقلبه ربًّا محمودا بكل حمد، فحمده سبحانه يتضمن وصفه بكل كمال، ويستلزم براءته من كل نقص!

"تبارك اسمك" فلا يذكر اسم الله على قليل إلا كثره، ولا يذكر اسم الله على خير إلا أنماه وبارك فيه، ولا يذكر اسم الله على آفة إلا أذهبها، ولا على شيطان إلا رده خاسئا داحرا [انظر: كتاب الصلاة، لابن القيم].

📝وكمال الاسم من كمال المسمى، فإذا كان هذا شأن اسم الله الذي لا يضر معه شيء في الأرض ولا في السماء، فشأن المسمى لا ريب أنه أعلى وأجل.

"تعالى جدك" تعالى جدّ الله ارتفعت عظمته وجلَّ فوق كل عظمة، وعلا شأنه على كل شأن، وقهر سلطانه على كل سلطان، فتعالى جدُّه أن يكون معه من شريك في ملكه وربوبيته، وتعالى جدّه أن يكون معه شريك في ملكه وربوبيته، وتعالى جدُّه أن يكون معه شريك في أفعاله أو صفاته.

📝فكم في هذه الكلمات من تجلٍّ لحقائق أسماء الله وصفاته، وعلى قلوب العارفين بها، المثبتين لحقائقها.

📋**وقال الشنقيطي**: في بيان سر أن الصلاة معينة على أمور الدنيا والآخرة: لأن العبد إذا وقف بين يدي ربه، يناجي ربه ويتلو كتابه، تذكر ما عند الله من الثواب، وما لديه من العقاب، فهان في عينه كل شيء، وهانت عليه مصائب الدنيا، واستحقرها لذاتها، رغبة فيما عند الله، ورهبة مما عند الله.

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) أي: إنَّه سبحانه وتعالى مع الصَّابرين معيَّةً خاصَّةً تَقتضي قُربَه منهم، ومحبَّتَه لهم، ونصْرهم وتأييدَهم، وإعانتهم. موسوعة التفسير

📝وهذا فيه إثبات معية الله الخاصة التي تكون لأهل الإيمان، وهي تقتضي التأييد والتثبيت والهداية والنصر وما إلى ذلك، وأما المعية العامة التي تكون لكل الخلق فذلك بالإحاطة والعلم، ونحو ذلك.خالد السبت

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [سورة البقرة:153] وهذا تذييل في معنى التعليل، يعني: كأنه يقول استعينوا بالصبر والصلاة لأن الله مع الصابرين، اصبروا ليكون الله معكم؛ لأنه مع الصابرين، وفي ذكر هذا تنشيط للنفوس وتقوية لها وبعث لها على المداومة والثبات والصبر، والاستمرار على طاعة الله -تبارك وتعالى- مع ملازمة الصلة به ودوامها، وأعظم ذلك يكون بالصلاة :(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [سورة البقرة:153] وإذا آمن العبد أن الله معه فإنه يثبت ويقوى وينشط ويُقبل على ربه إقبالاً صحيحًا، فلا ييأس ولا يقنط ولا يُحبط ولا يقلق وإنما يكون دائمًا بحال من الإقبال والعمل والجد في طاعة الله -تبارك وتعالى. خالد السبت

✋الذين يصبرون على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى اقدار الله المؤلمة.

📋**قال ابن القيم رحمه الله** :الآلام والمشاق إما إحسان ورحمة، وإما عدل وحكمة، وإما إصلاح وتهيئة لخير يحصل بعدها، وإما لدفع ألم هو أصعب منها .

وفي سورة الفرقان تكرر كلمة✋والذين...والذين... تم تكرارها 8 مرات في سورة واحدة الفرقان ليصف الله تبارك وتعالى فئة من عباده سماهم عباد الرحمٰن

✉قربهم منه لينالوا إضافة التشريف والرفعة وينسبهم إليه، عباد الرحمن، أي شرف هذا وأي تكريم الذي يرفعهم لتلك المنزلة، ماذا فعلوا لينالوا هذا القرب؟

(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً (67) وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً (68) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً (69) إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً (71) وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَاماً (72) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمّاً وَعُمْيَاناً (73) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً (74) أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً) (75)الفرقان

(أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) 75

☜الجميل والملفت للانتباه أنه في نهاية الوصف وعند ذكر المكافأة والأجر قال تعالى: يجزون الغرفة (بِمَا صَبَرُوا)

هل معنى هذا أن كل تلك الأوصاف لم تخرج إلا من رحم الصبر؟ لم يحققوها إلا بالصبر؟

الصبر هو المحرك الرئيسي والمكون الأساسي لها والعامل المشترك بينها، هو كان شعلة البدء وإشارة الإنطلاق للخلود في الجنة.

الانبياء لقبوا باولي العزم لأنهم صبروا وكل ما فعلوه ووصلوا اليه بالعزم الصادق والصبر، لأن شجرة العزم لا تقوم إلا على ساق الصبر.

والعزم هو صدق النية وقوة الإرادة والإصرار والثبات واليقظة والحزم والجدية وكل هذا لا يأتي إلا بالصبر والتأني والتدريب وتمالك النفس والتحكم بها في الطاعة، والبعد عن المعصية، والصبر على الاقدار.

لَمَّا تركوا الذنوبَ والمعاصِي؛ لأنها تثبطهم عَنِ السيرِ إلى اللَّهِ تَعَالَى، وتركوا الشهوات؛ لأنها تقطعهم عن عبادةِ اللَّهِ تَعَالَى، وتركوا التسخطَ على أقدار اللهِ، لأنه سَبَبُ سخطِ اللَّهِ تَعَالَى، وصَبَرُوا عَلَى الطاعاتِ؛ لأنها تقربهم إلى اللَّهِ تَعَالَى، لَمَّا حَبَسُوا أنفسَهُم عن كلِ ما يمنعهم عَنِ اللَّهِ، كان جزاؤهم مَعِّيَةُ اللَّهِ تَعَالَى، وتشريفهم بأن يكونوا عباد الرحمن ويجاوره في جنات النعيم.

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) (154)

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ) أي: ولا تقولوا: إنَّ مَن قُتل في سبيل الله عزَّ وجلَّ، فهو ميِّت.موسوعة التفسير

قال القاسمي: ينهى تعالى عباده المؤمنين عن أن يقولوا للشهداء أمواتا؛ بمعنى الذين تلفت نفوسهم وعدموا الحياة، وتصرمت عنهم اللذات، وأضحوا كالجمادات، كما يتبادر من معنى الميت، ويأمرهم سبحانه بأن يقولوا لهم: الأحياء؛ لأنهم أحياء عند ربهم يرزقون،كما قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران: 169 - 171].

قال خالد السبت: يؤخذ من هذه الآية: إثبات نعيم القبر، فهؤلاء في قبورهم وأرواحهم تتنعم في الجنة، فالقبر يكون فيه من النعيم لأهل الإيمان، ويكون فيه من العذاب لأهل الكفر، وقد يُعذب فيه بعض المؤمنين بذنوبهم، كما قال النبي ﷺ حينما أتى على قبرين فقال :(إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة). رواه مسلم

قال ابن كثير: يخبر تعالى أن الشهداء في برزخهم أحياء يرزقون.

لقد ذكر الحافظ ابن كثير :أرواح الشهداء فإنها تكون في حواصل طير تسرح في الجنة حيث شاءت

عَنْ مَسْرُوق قَالَ: إنَّا سَأَلْنَا عَبْد اللَّه عَنْ هَذِهِ الْآيَة. " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ "(فَقَالَ: أَمَا إنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " أَرْوَاحهمْ فِي جَوْف طَيْر خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيل مُعَلَّقَة بِالْعَرْشِ تَسْرَح مِنْ الْجَنَّة حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إلَى تِلْكَ الْقَنَادِيل فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ رَبّهمْ إطْلَاعَة فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ فَقَالُوا: أَيّ شَيْء نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَح مِنْ الْجَنَّة حَيْثُ شِئْنَا؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاث مَرَّات فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا: يَا رَبّ نُرِيد أَنْ تَرُدّ أَرْوَاحنَا فِي أَجْسَادنَا حَتَّى نُقْتَل فِي سَبِيلك مَرَّة أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَة تُرِكُوا). أخرجه مسلم

وأن أرواح المؤمنين على صورة طير

وَقَدْ رُوِّينَا فِي مُسْنَد الْإِمَام أَحْمَد حَدِيثًا فِيهِ الْبِشَارَة لِكُلِّ مُؤْمِن بِأَنَّ رُوحه تَكُون فِي الْجَنَّة تَسْرَح أَيْضًا فِيهَا ، وَتَأْكُل مِنْ ثِمَارهَا ، وَتَرَى مَا فِيهَا مِنْ النَّضْرَة وَالسُّرُور ، وَتُشَاهِد مَا أَعَدَّ اللَّه لَهَا مِنْ الْكَرَامَة ، وَهُوَ بِإِسْنَادٍ صَحِيح عَزِيز عَظِيم ، اِجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَة مِنْ الْأَئِمَّة الْأَرْبَعَة أَصْحَاب الْمَذَاهِب الْمُتَّبَعَة ؛ فَإِنَّ الْإِمَام أَحْمَد - رَحِمَهُ اللَّه - رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّد بْن إدْرِيس الشَّافِعِيّ - رَحِمَهُ اللَّه - ، عَنْ مَالِك بْن أَنَس الْأَصْبَحِيّ - رَحِمَهُ اللَّه - عَنْ الزُّهْرِيّ عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن كَعْب بْن مَالِك ، عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّه عَنْهُ

- قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ (نَسَمَة الْمُؤْمِن طَائِر يَعْلُق فِي شَجَر الْجَنَّة حَتَّى يُرْجِعهُ اللَّه إِلَى جَسَده يَوْم يَبْعَث) قَوْله " يَعْلُق " أَيْ يَأْكُل.
وَفِي هَذَا الْحَدِيث " إِنَّ رُوح الْمُؤْمِن تَكُون عَلَى شَكْل طَائِر فِي الْجَنَّة" وَأَمَّا أَرْوَاح الشُّهَدَاء ، فَكَمَا تَقَدَّمَ فِي حَوَاصِل طَيْر خُضْر ، فَهِيَ كَالْكَوَاكِبِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَرْوَاح عُمُوم الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا تَطِير بِأَنْفُسِهَا ، فَنَسْأَل اللَّه الْكَرِيم الْمَنَّان أَنْ يُمِيتَنَا عَلَى الْإِيمَان .ابن كثير

(بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) أي: ليس الأمرُ كما ظننتم، فالحقُّ أنَّ الشُّهداءَ من بعد مقتلهم، وحتى قِيامِ السَّاعة، أحياءٌ عند الله تعالى، حياةً برزخيَّةً يتمتَّعون فيها في الجَنَّة، ويُصاحبهم الفرحُ العظيم بما أعطاهم الله تعالى من فضْله، ولكن لا يَشعُر النَّاسُ بهذا الأمر في الدُّنيا؛ فليس لديهم أيُّ إدراكٍ لرؤية ذلك، أوالشُّعور به.موسوعة التفسير

سعيد مصطفى ذياب: انظر إلى كرامة الله تعالى لأهل طاعته، لما بذلوا لله عز وجل أرواحهم، وباعوا له أنفسهم، تولى الله عز وجل أمرَهُم، فَحَرَّمَ على المؤمنينَ أن يقولوا عنهم أَنَّهُمْ أَمْوَاتٌ، وأَخْبَرَ أَنَّهُمْ أَحْيَاءٌ، ثم أَخْبَرَ أَنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، وناهيك بهذا القرب فَضْلًا وتشريفًا، ثم أخبر أنهم يُرْزَقُونَ، وإنما يحزن من يحزن على الدنيا لمظنة فقد الرزق، وفوات اللذات، والشهيد نال من الفضل، والإكرام، ما يفوق الوصف: "أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شَاءُوا". رواه الدارمي

قال الماوردي: أنهم ليسوا أمواتاً وإن كانت أجسامهم أجسام الموتى بل هم عند الله أحياء النفوس، منعّمو الأجسام.

قال الشيخ ابن عثيمين: (وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ) المراد لا تقولوا أموات موتاً مطلقاً – دون الموت الذي هو مفارقة الروح للجسد – فهذا موجود ، ولولا أن أرواحهم فارقت أجسادهم لما دفناهم ، ولكن الموت المطلق لم يقع منهم بدليل الإضراب الإبطالي في قوله تعالى (بَلْ أَحْيَاءٌ) يعني : بل هم أحياء ، والمراد أنهم أحياء عند ربهم ، كما في آية آل عمران ، وهي حياة برزخية لا نعلم كيفيتها ولهذا قال: (وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ) أي : لا تشعرون بحياتهم ، لأنها حياة برزخية ، ولولا أن الله عز وجل أخبرنا بها ما كنا نعلم بها.

مستقر الأرواح في البرزخ:
⇦للعلماء في مستقر الأرواح في البرزخ أقوالٌ يتلخَّص من أدلتها: أن الأرواح في البرزخ متفاوتةٌ أعظم تفاوت؛ فمنها أرواح في أعلى عليّين في الملأ الأعلى، وهي أرواح الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم متفاوتون في منازلهم فأعلاهم منزلةً نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.
⇦ومنها :أرواح في حواصل طيرٍ خُضْر تسرحُ في الجنة، وهي أرواح بعض الشهداء لا كلهم؛ إذ إن من الشهداء من تُحبَس روحه عن دخول الجنة لدَيْن عليه؛ كما في المسند عن عبد الله بن محسن أن رجلًا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ما لي إن قُتلْتُ في سبيل الله؟ قال: ((الجنة)) فلما ولَّى قال: ((إلا الدَّين، سارَّني به جبريل آنفًا)).
⇦ومنها :أرواحٌ محبوسة على باب الجنة؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم: ((رأيت صاحبَكم محبوسًا على باب الجنة)).
⇦ومنها :أرواح محبوسة في قبور أصحابها.
⇦ومنها :أرواح في الأرض.
⇦ومنها :أرواح في تنُّور الزُّناة والزواني.
⇦ومنها :أرواح في نهر الدم تسبَحُ فيه، وتلقم الحجارة. كل ذلك تشهَدُ له السنة، والله أعلم.
والحاصل :أن الدورَ ثلاث: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار، وقد جعل الله لكل دار أحكامًا تخصُّها، وركَّب هذا الإنسان من بدن ونفس، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان والأرواح تبعًا لها، وجعل أحكامَ البرزخ على الأرواح والأبدان تبعًا لها؛ فإذا جاء يوم حشر الأجساد، وقيام الناس من قبورهم، صار الحكمُ والنعيم والعذاب على الأرواح والأجساد جميعًا. (الحياة البرزخية الألوكة)

قال سليمان اللهيميدهذه الآية فيها دلالة واضحة على فضل الشهادة، وللشهادة فضائل كثيرة:

أولاً: من أسباب دخول الجنة

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (111)

وعن جابر بن عبد الله (قالَ رَجُلٌ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يومَ أُحُدٍ أرَأَيْتَ إنْ قُتِلْتُ فأيْنَ أنَا؟ قالَ: في الجَنَّةِ فألْقَى تَمَرَاتٍ في يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حتَّى قُتِلَ) صحيح بخاري

ثانياً: الحياة بعد الاستشهاد مباشرة

(وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) (154)

قال تعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) ال عمران

ثالثاً: مغفرة الذنوب وتكفير السيئات

قال تعالى (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) (195)ال عمران

وقال صلى الله عليه وسلم (يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ) رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم (للشَّهيدِ عِندَ اللَّهِ ستُّ خصالٍ: يُغفَرُ لَه في أوَّلِ دَفعةٍ ويَرى مقعدَه منَ الجنَّةِ ويُجارُ مِن عذابِ القبرِ ويأمنُ منَ الفَزعِ الأكبرِ ويُوضعُ علَى رأسِه تاجُ الوقارِ الياقوتةُ مِنها خيرٌ منَ الدُّنيا وما فِيها ويزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زَوجةً منَ الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ مِن أقاربِه) رواه الترمذي.

رابعاً: تمني الرجوع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى بل عشر مرات

وعَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ قال صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، غَيْرُ الشَّهِيدِ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ». رواه مسلم

خامساً: الشهيد في الفردوس الأعلى

وعن أنس (أنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أتَتْ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وقدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَومَ بَدْرٍ، أصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، قدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِن قَلْبِي، فإنْ كانَ في الجَنَّةِ لَمْ أبْكِ عليه، وإلَّا سَوْفَ تَرَى ما أصْنَعُ؟ فَقالَ لَهَا: هَبِلْتِ، أجَنَّةٌ واحِدَةٌ هي؟ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوْسِ الأعْلَى) صحيح بخاري

سادساً: الملائكة تظل الشهيد بأجنحتها

عن جَابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمَا، قالَ: جِيءَ بأَبِي يَومَ أُحُدٍ قدْ مُثِّلَ به، حتَّى وُضِعَ بيْنَ يَدَيْ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقدْ سُجِّيَ ثَوْبًا، فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أنْ أكْشِفَ عنْه، فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبْتُ أكْشِفُ عنْه، فَنَهَانِي قَوْمِي، فأمَرَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَرُفِعَ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقالَ: مَن هذِه؟ فَقالوا: ابْنَةُ عَمْرٍو -أوْ أُخْتُ عَمْرٍو -قالَ: فَلِمَ تَبْكِي؟ أوْ لا تَبْكِي، فَما زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بأَجْنِحَتِهَا حتَّى رُفِعَ) صحيح بخاري

سابعاً: الشهداء لا يفتنون في قبورهم

وقال صلى الله عليه وسلم (للشَّهيدِ عِندَ اللَّهِ ستُّ خصالٍ: يُغفَرُ لَه في أوَّلِ دَفعةٍ ويَرى مقعدَه منَ الجنَّةِ ويُجارُ مِن عذابِ القبرِ ويأمنُ منَ الفَزعِ .....) رواه الترمذي.

لما سئل لماذا الشهداء لا يسألون في قبورهم يا رسولَ اللَّهِ! (ما بالُ المؤمنينَ يُفتَنونَ في قبورِهِم إلَّا الشَّهيدَ؟! قالَ: كفَى ببارقةِ السُّيوفِ علَى رأسِهِ فتنةً) صحيح النسائي

قال ابن النحاس: ولا شك بأن من وقف للقتال ورأى السيوف تلمع وتقطع، والأسنة تبرق وتخرق، والسهام ترشق وتمرق، والرؤوس تندر، والدماء تثعب، والأعضاء تتطاير، وجاد بنفسه لله تعالى إيماناً به وتصديقاً بوعده ووعيده، فيكفيه هذا امتحاناً لإيمانه واختباراً له وفتنة، إذ لو كان عنده شك أو ارتياب لولى الدبر، وذهل عما هو واجب عليه من الثبات، وداخله الشك والارتياب.

ثامناً: الشهيد لا يشعر بألم القتل

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله قال صلى الله عليه وسلم (ما يجدُ الشَّهيدُ من مسِّ القتلِ إلَّا كما يجدُ أحدُكُم من مَسِّ القرصةِ) صحيح الترمذي

قال علي رضي الله عنه: إن لم تقتلوا تموتوا، والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون من موت على فراش.

تاسعاً: دم الشهيد أحب شيء إلى الله

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله قال صلى الله عليه وسلم (ليسَ شيءٌ أحبَّ إلى اللَّهِ من قَطرتينِ، وأثَرينِ: قطرةُ دموعٍ من خشيةِ اللَّهِ، وقطرةُ دمٍ تُهَراقُ في سبيلِ اللَّهِ، وأمَّا الأثرانِ فأثرٌ في سبيلِ اللَّهِ، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائضِ اللَّهِ) رواه الترمذي

عاشراً: الشهيد يشفع في أهل بيته

عن أم الدرداء قال: سمعت رسول الله قال صلى الله عليه وسلم يقول: (ويزوَّجُ اثنتَينِ وسبعينَ زَوجةً منَ الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ مِن أقاربِه) رواه الترمذي

الحادي عشر: لا يشترط للشهيد أعمال صالحة قبل الشهادة

عن البراء بن عازب قال (أَتَى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحَدِيدِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قالَ: أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ، فأسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: عَمِلَ قَلِيلًا وأُجِرَ كَثِيرًا.رواه البخاري.

فائدة: لماذا سمي الشهيد بذلك

قال النووي: " قال النضر بن شميل: لأنه حي، فإن أرواحهم شهدت وحضرت دار الإسلام وأرواح غيرهم إنما تشهدها يوم القيامة.

وقيل: لأنه شهد عند خروج روحه ما أعده الله تعالى له من الثواب والكرامة.

ألا إن سلعة الله غالية اشتاق إليها الصالحون وسعى إليها السالكون وعمل لها العاملون وتزود لها المخلصون

قال تعالى: {وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (72) سورة الزخرف

إنها ذات النعيم الخالد والسعادة الدائمة والقطوف الدانية، إنها سلعة الله الغالية

فعن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ» سنن الترمذي

يا سلعةَ الرحمن لست رخيصة ---- بل أنتِ غالية على الكسلان

يا سلعة الرحمن ليس ينالُها --- في الألفِ إلا واحدٌ لا اثنان

يا سلعة الرحمن أين المشتري --- فلقد عُرضتِ بأيسر الأثمان

يا سلعة الرحمن هل من خاطب --- فالمهرُ قبل الموتِ ذو إمكان

قال تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) [آل عمران: 16]، وقد سأل مسروق عبد الله بن مسعود عن هذه الآية، فقال: ((إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: " أرواحهم في أجواف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل)) رواه مسلم في صحيحه

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ) صحيح بخاري

الصحابة الذين استشعروا رائحة الجنة

سعد بن الربيع: عندما كان فى غزوة أحد وقبل استشهاده بلحظات قال للصحابة " إنى لأجد رائحة الجنة.

أنس بن النضر: يوم غزوة أحد مر على سعد بن معاذ فقال يا سعد واها لريح الجنة أجده دون أحد قال: فقاتلهم حتى قتل قال: فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة، وطعنة، ورمية.

لأن الجنة تقرب ممن يتقرب إلى الله عز وجل

قال تعالى:﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيد (31) هَـذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّاب حَفِيظ (32) مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَـنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْب مُّنِيب(33) ادْخُلُوهَا بِسَلَـم ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (34) لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (35) ﴾[ق: 31 - 35]

وبشارة لمن عزم على الجهاد عزما صادقا، وطلب الشهادة، أعطي كرامتها:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ) رواه مسلم

وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ) رواه مسلم